• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

أثر العولمة على الفكر الفلسفي العربي المعاصر

م.م. عذراء محمد حسين
كلية التربية الأساسية, جامعة واسط, بغداد, العراق
Athraa.muhamad@uowasit.edu.iq

الملخص

شهد العالم في السنوات الأخيرة سلسلة من التغيرات المتتالية التي تجاوزت الجنسيات والحدود الوطنية والإقليمية، وأصبحت تؤثر في حياة الناس بدرجات متفاوتة، بغض النظر عن الموقع الجغرافي أو العرق أو اللغة. وهذه التحولات التي تُميّز العالم الجديد وتختلف عن عالم الأمس، يُطلق عليها المفكرون اسم "العولمة". وهي الشعار الجديد لظاهرة قديمة أثّرت بشكل جذري في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية، إلا أن العامل الاقتصادي يبقى محركها الرئيس . وجاءت هذه الدراسة لتبين ماهية العولمة ومدى أثرها في الفكر العربي المعاصر، وذلك باستنطاق نماذج من نتاجات بعض الأدباء العرب المعاصرين، واقتصرت الباحثة على آراء الأديب السيد عبد الوهاب المسيري، والأديب محمد عابد الجابري، والمفكر السوري صادق جلال العظم.

الكلمات المفتاحية: العولمة، أهداف ، الفكر الفلسفي ، الفكر العربي المعاصر.

تاريخ الاستلام: ٧ /٩ /٢٠٢٥ تاريخ القبول: ٢٧ / ٩ /٢٠٢٥ تاريخ النشر: كانون الالأول/٢٠٢٥

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

The impact of globalization on contemporary Arab philosophical thought

Athraa Mohammed Hossein

College of Basic Education, Wasit University ,Baghdad ,Iraq

Athraa.muhamad@uowasit.edu.iq

Abstract

In recent years, the world has witnessed a series of successive changes that have transcended nationalities and national and regional borders, impacting people's lives to varying degrees, regardless of geographic location, ethnicity, or language. These transformations, which distinguish the new world from the world of yesterday, are termed "globalization" by thinkers. Globalization is the new slogan for an old phenomenon that has radically impacted all areas of economic, political, and cultural life. However, the economic factor remains its primary driver.

This study aims to clarify the nature of globalization and the extent of its impact on contemporary Arab thought, by examining examples from the works of some contemporary Arab writers. The researcher examined the opinions of the writer Sayyid Yassin, Abdel Wahab El-Messiri, the writer Muhammad Abed Al-Jabri, and the Syrian thinker Sadiq Jalal Al-Azm.

Keywords: globalization, Philosophical thought, Arabic, contemporary

Received: 7/ 9 /2025 Accepted: 27 / 9 /2025 Published: December /2025

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

مقدمة

شـغلت العولمة الناس لكونها ظاهرة جديدة في محتواها لم يعرف تاريخ المجتمع البشـرى المديد مثيلاً لها، فهي تختلف اختلافا جذريا عن الظواهر التاريخية الكبرى على الرغم من الخلط الذى وقع فيه بعض المثقفين العرب المعاصـرين، فكان من الطبيعي أن تقض الظاهرة مضـاجع النخبة العربية بخاصـةٍ، ونخبة المجتمعات النامية بصـفة أعم، ذلك لأن آثارها السلبية بدأت تلوح في هذه المجتمعات بصـفة جلية. ومما يزيد الطين بلة، والأمر تعقيدا أن الفئات الواعية بخطورة الظاهرة مدركة أنه لا بديل للمجتمعات النامية من خوض غمارها، ومدركة في الوقت ذاته أنها ليسـت طرفاً فاعلاً فيها ، بل هي غير قادرة في بعض الحالات حتى على معرفة آلياتها، والخيوط التي تحركها، وقد أدى ذلك إلى بذل جهد كبير لمحاولة فهمها، والتعريف بها، فبلغ الأمر ببعض المعنيين إلى القول إن العولمة مخطط إمبريالي وضعت أسسه الولايات المتحدة الأمريكية لأمركة العالم، وفرض النظام الدولي الجديد.

العولمة نظام عالمي جديد له أدواته ووسائله وعناصره، ومنجزاتها حصيلة تاريخية لعصر تنوعت فيه التطورات. وتأتى فلسـفة العولمة لتجسـيد ما حفل به تاريخ البشـرية الحديث لتأسـيس تاريخ عالمي جديد للإنسـان يستمد جزءاً ولو كان يسيراً في منطلقاته ، مما حفل به القرن التاسـع عشـر عسكريا وما حفل به القرن العشرون إمبريالياً (سياسياً) ، من اجل تأسيس القرن الواحد والعشرين اقتصـادياً(ياسين، ١٩٩٨، ص٣٨).

وقد أثرت العولمة في الفكر العربي المعاصـــر في نتاجات الأدباء والكّتاب الذين تحدثوا عن مظاهرها وأسـاليبها وسـحرها ، وهذا ما سـوف نتناوله في دراسـتنا هذه لعرض نماذج من كتابات بعض الأدباء في هذا الصدد.

مشكلة الدراسة

شـــهد الفكر الفلســـفي العربي المعاصـــر تحولات ملحوظة تحت تأثير موجات العولمة التي اجتاحت المجتمعات العربية ثقافياً وفكرياً . وقد أثارت هذه التحولات تساؤلات جوهرية حول قدرة هذا الفكر على التفاعل مع المفاهيم العالمية ، من غير التفريط في خصـــوصـــيته الحضـــارية . وهنا تتلخص مشكلة الدراسـة في أنها تجيب عن السؤال الآتي: **كيف أثرت العولمة في توجهات الفكر الفلسفي العربي المعاصر من حيث المفاهيم والمناهج والمواقف النقدية ؟**

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس السؤالان الآتيان:

١. ما مدى تأثير المفاهيم الفلسفية العربية المعاصرة بالمقولات الفلسفية الغربية في ظل العولمة؟
٢. هل أسهمت العولمة في تجديد أدوات التحليل والنقد لدى الفلاسفة العرب المعاصرين ؟

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز مكانة العولمة ودورها في الفكر العربي المعاصر، وتسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. بيان مفهوم العولمة ونشأتها؟
٢. معرفة أهداف العولمة.
٣. بيان أثر العولمة في الفكر العربي المعاصر.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في تناولها موضوعاً يختص بأثر العولمة في الفكر العربي المعاصر، ومن المتوقع أن يكون لهذه الدراسة أهمية في محاولة بيان أثر العولمة في الفكر العربي المعاصر، إذ تُعد من القضايا المعاصرة التي تمس حياة الإنسان، وقد امتد أثرها ليشمل مجالات واسعة جداً. والغرض من البحث ما يشهده العالم اليوم من تغييرات وتطورات مهمة تجلت في بروز فكرة العولمة على نطاق واسع بجوانبها كافة وعبر مراحل مختلفة، فما مدى تأثير العولمة في الفكر العربي المعاصر؟

فرضية البحث

كان للعولمة أثر كبير في الفكر العربي المعاصر

منهجية الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي المستند إلى جمع كل ما يتعلق بالدراسة من معلومات ودراستها وتحليلها، والعمل على جمع المفيد الذي يخص الدراسة الحالية، ثم استجلاء موضوع الدراسة واستخلاص بعض النتائج في إطارها .

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المبحث الأول مفهوم العولمة

أصبح مصطلح العولمة متداولاً منذ بداية التسعينيات، وأصبح علماً في فترة تدمير جدار برلين عام ١٩٨٩م وسقوط الاتحاد السوفييتي وتفككه، وانتهت بتغلّب النظام الرأسمالي الغربي على النظام الشيوعي، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم المعاصر. إلا أن هذا المصطلح ما يزال آرائهم غامضاً على الرغم مما كتب فيه، وطبيعي جداً أن يختلف الناس في فهمه وتحليل أبعاده باختلاف آراؤهم، ومدى اطلاعهم على خفايا الظاهرة، فهي سريعة التطور ومتعددة الجوانب، تحرك خيوطها أيدٍ خفية تجاوز نفوذها نفوذ الدول والمنظمات الدولية الرسمي(بيرمارتن، الدشومان، ١٩٩٨، ص٦٥). بدءً لابد من التطرق إلى المصطلح وكما يأتي:

أولاً: العولمة في اللغة والاصطلاح:

- **العولمة في اللغة**

كثرت التعريفات التي توضح معنى العولمة، فهي في اللغة مصدر الفعل (عَولَمَ)، وتعني انتقال المعلومات والسلع ورؤوس الأموال، والتكنولوجيا والمنتجات الثقافية والإعلامية كافة بحرية تامة بين المجتمعات الإنسانية، فضلاً عن تنقل البشر ذاتهم(ربابعة، ٢٠١٨، ص٤١٠). فالعولمة في معناها اللغوي تعني تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله (ياسين، ١٩٩٨، ص٣٠٠). والعولمة في اللغة اسم مصدر على وزن فوعلة مشتق من كلمة العالم نحو القولبة المشتقة من قالب ، وتنبئ هذه الصيغة عن وجود فاعل يقوم بالفعل، إذا كانت القولبة تعني جعل الشيء قالباً فإن العولمة تعني جعل النشاطات الإنسانية في نطاق عالمي (صديقي،٢٠٠٠، ص٦٣).

والعولمة ترجمة لكلمة "Mondialisation" الفرنسية، بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي، والكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة "Globalization" الإنجليزية التي ظهرت أولاً في الولايات المتحدة الأمريكية، بمعنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل. وبهذا فالعولمة مصطلح يعني جعل العالم عالمًا واحدًا، موجهًا توجيهًا واحدًا في إطار حضارة واحدة . ولذلك قد سُميت أيضاً الكونية أو الكوكبة (عبد الجواد ، ٢٠٠٠م ، ص٢). إذاً فالعولمة لغة كلمة غريبة عن اللغة العربية ، ويقصد باستعمالها الحديث تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله.

والعولمة إذا صدرت من بلد أو جماعة فهي تعني تعميم نمط معين تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة، وجعله يشمل الجميع(أبو العلا ، ٢٠٠٤، ص٣٤).

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

ويمكننا القول إن العولمة إذا صدرت من بلد واحد أو جماعة، فإنها تعني تعميم نمط من الأنماط الذي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة وجعله يشمل الجميع أي العالم كله، أو هي إكساب الشيء طابع العالمية.

- **العولمة اصطلاحاً**

انتشر مصطلح العولمة في المدة الأخيرة وكانت فكرتها الأساسية مستندة إلى العلاقات بين الأمم من الجانب الاقتصادي وفي سرعة انتشار المعلومات ومدى تأثيرها في الأمم والشعوب، واستخدامها بوصفها مصدر قوة للدول الكبرى ، كما هو الحال في هيمنة العولمة الامريكية ، أي أمركة العالم. وارتبط تعريفُ العولمة بالتطورات الحاصلة في مجالات الحياة المختلفة ، منها الفكرية والاقتصادية والتكنولوجية، وهذا مما ساعد في توطيد العلاقات بين الدول والشعوب ، ونتج عنه زيادة الوعي في تكوين عالم بلا حدود ، وإزالة العزلة والتقوقع (الفتلاوي، ٢٠٠٩، ص٤٠). وأعطى هذا المصطلح صبغة واحدة للعالم في أي مجال من المجالات ، وذلك بتطبيق مجموعة من الأنشطة السياسية والاقتصادية والتكنولوجية ، كإزالة والحواجز الجمركية بين الدول (أبو العلا، ص١٣٨).

وتمثل العولمة "العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل الاقتصاد والسياسة والثقافة والأيديولوجيا، وتشمل: إعادة الإنتاج، وتداخل الصناعات عبر الحدود، وانتشار أسواق التمويل وتماثل أيضاً السلع المستهلكة للدول المختلفة نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة" (شومان ، ١٩٩٨م، ص٤٠). وهي "نظام عالمي جديد يستند إلى العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، من غير اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم (زعرور، ١٩٩٨م، ص١٤).

ومن ثمّ فإن العولمة تمثل "حرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية" (حمدي، ١٩٩٦م، ص١٤-١٥).

و"العولمة مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته وقوميته وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي، بحيث لا يبقى منه إلاّ ما يخدم للقوى الكبرى" (عمر، ١٩٩٨، ص١٢).

ومما ذكر يتبين أن العولمة مشتقة من العالم، بمعنى صرنا عالميين، والعالمية هي أن تتحد كل شعوب العالم في جميع الأمور على نحو واحد وهيئة واحدة في الجملة، فيكونوا كأسرة واحدة، فلا يوجد شعب فقير وشعب غني، ولا شعب أمي وشعب مثقف، ولا شعب اقتصادياته أو سياساته أو ثقافياته أو اجتماعياته أو سائر شؤونه مختلفة عن غيرها. فالبلاد وان كانت مختلفة ولم يتصل بعضها ببعض، إلا أنها كل واحد، والاتصال موجود ، ويبقى الاختلاف قليلاً (كمونة، ٢٠٠٧، ص٢).

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

ثانياً: عناصر العولمة :

تتكون العولمة من العناصر الآتية (الرقب، ٢٠٠٢م، ص١٨-١٩):

١. **سيادة الرأسمالية:** بعد الانتصار على الشيوعية، بدأت الرأسمالية تنشر مبادئها في جميع المجتمعات. وأصبحت قيم السوق، والتجارة الحرة، والانفتاح الاقتصادي، والتبادل التجاري، وتداول السلع ورأس المال، وتقنيات الإنتاج، والأفراد، والمعلومات، هي القيم السائدة. وتُوجّه الولايات المتحدة هذه السياسة وتُطبّقها بالمنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة، وبخاصة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، والاتفاقيات الدولية التي تُصادق عليها هذه المنظمات، مثل اتفاقية الجات ومنظمة التجارة العالمية وغيرهما.

٢. **القطب الواحد:** تفردت أمريكا بقيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، وتفكيك المنظومة المسماة (حلف وارسو)، ولما لم تبلغ أي دولة عظمى في التاريخ قوّة أمريكا العسكرية والاقتصادية، أصبح هذا التفرد خطيراً على الآخرين في المجالات الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية.

ثورة التقنيات والمعلومات

بعد الثورة العلمية والتكنولوجية التي حدثت خلال ألف عام، وخصوصاً التطورات السريعة والمذهلة في عالم الحواسيب ، وقدرتها على إجراء أكثر من ملياري عملية مختلفة في الثانية، يبرز مجال آخر من هذه الثورة، وهو التطورات المثيرة في تقنيات المعلومات والاتصالات التي تتيح للأفراد والدول والمجتمعات التواصل فيما بينها ، عبر عدد لا يُحصى من الأجهزة الإلكترونية واللاسلكية والإذاعية. من المحطات إلى شبكات التلفزيون الأرضية والفضائية التي تبث برامجها المختلفة عبر ما يقارب ألفي مسبار فضائي، إلى الحواسيب التي تربط العالم بتكلفة أقل ووضوح أكبر على مدار الساعة، إلى البريد الإلكتروني والإنترنت. واليوم، أصبحت تقنيات المعلومات مصدر ثروة عظيمة أو قوةً تُوجّه القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية (الرقب، ٢٠٠٢م، ص١٨–١٩).

ثالثاً: مظاهر العولمة :

للعولمة مظاهر متعدة أهمها:

العولمة الاقتصادية: وهي مظهر اقتصادي يرتبط برؤوس الأموال، والأسواق العالمية، وينتج عنا خدمات وسلع عبر الحدود، لاسيما النقود الالكترونية في التعاملات المالية. وارتبطت منه العولمة بالاقتصاد في مجال التجارة والمال ارتباطاً وثيقاً، وتعد العولمة الاقتصادية عصب العولمة الثقافية والبيئية والسياسية، ويظهر ذلك بوضوح في منح الفائدة والربح اقتصادياً بالمبادلات التجارية (محمد، ص١١٥–١٢٠).

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

العولمة الثقافية : وتمثل العولمة ثقافة رأسمالية عالمية سائدة، وكانت تدعو إلى عولمة بديلة تزدهر في إطار المنظومة الكلية، وقد دعت العولمة الثقافية إلى تعميم رأسمالي شامل ثقافي إنساني بخلاف ما يعتقده أنصار علم الاجتماع، وعملت ثقافة العولمة على إضعاف الثقافات المحلية بهدف خلق أزمة (زمام ، ص١٤٣).

لعل خير ما تقدمه العولمة هو انتشار المعلومات وسرعة تداولها، وسهولة حركتها وانتشارها بين المجتمعات، بحيث تكون الثقافة العالمية التي تريد وتنشرها بين أفراد العالم، وذلك عن طريق ما تبثه وسائل العالم وشبكة المعلومات (الإنترنت) التي تنقل المعلومات للعالم كله، وهنا يظهر خطر أهداف العولمة الثقافية فهي تتجاوز الحدود التي أقامتها الشعوب لتحمي كيان وجودها، وما له من خصائص تاريخية وقومية وسياسية ودينية، ولتحمي ثرواتها الطبيعية والبشرية وتراثها الفكري والثقافي.(الجابري، ١٩٩٨، ص١٤٧)

كما إنّ العولمة لا تكتفي بتسييد ثقافة ما، بل هي كفيلة لتغير مفاهيم الأفراد والمجتمعات من خلال ما تبثه من قيم اجتماعية وأخلاقية، فهي نقلة نوعية في المفاهيم والأفكار وانفتاحاً على الثقافات الأخرى، ومحاولة طمس الثقافات العربية الإسلامية، وبالتالي تغريب الإنسان المسلم وعزله عن قضاياه وهمومه الإسلامية، والتشكيك في جميع قناعته وهويته الثقافية.

ويمكن القول أن دخول العولمة للتغلغل في أركان المجتمع أمر أدى إلى تحرير الإنسانية والمجتمعات بفعل ما توفره من تفاعل بين مكوناتها وتحرير لعلاقات وطاقات مما أصبحت تشكل أكبر تحدي للمجتمع.

عولمة الاتصال: شهدت الثورة التكنولوجية والتقنية نقلة نوعية عميقة على الصعيد المعرفي والعملي، إذ تجلّت مظاهرها في انتشار التلفاز والقنوات الفضائية وأجهزة التصوير والهواتف النقالة القادرة على التوثيق الفوري ونقل الأخبار، إضافة إلى التطور المتسارع لشبكات الإنترنت. وقد أسهمت هذه المستجدات مجتمعة في إحداث تحولات شاملة على المستوى العالمي، أسست لمسارات سياسية جديدة ترتكز على تعزيز ديمقراطية الحقوق والحريات. كما أن وسائل الاتصال الحديثة لعبت دوراً محورياً في تكريس ظاهرة الاختراق الثقافي والتأثير على الوعي الجمعي، وهو ما يُقارب شكلًا جديدًا من "استعمار العقول". ويبرز في هذا السياق ارتباط هذه التحولات بالمثقفين ارتباطاً وثيقاً، حيث يسعون إلى استيعابها وتوظيفها في التفاعل مع متغيرات العصر، من أجل بناء نموذج إنساني قادر على ممارسة أشكال متعددة من السيطرة والتأثير في بيئة عالمية متشابكة. (الجابري، ١٩٩٧، ص١٤٥-١٤٧).

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

العولمة السياسية: وهي تقليل دور الدولة، وتقلص عمل الحكومات، واعتبار الشركات المتعددة الجنسية والمنظمات العالمية شريكا للدولة في صنع القرارات السياسية، مما يؤدي إلى إضعاف الدولة بفعل تنازلها عن الكثير من الوظائف وتسليمها لصالح المؤسسات ومتخذي القرارات في العالم، فهي تعني بهذا المعنى نقل سلطة الدولة واختصاصاتها إلى مؤسسات عالمية تتولى توجيه العالم وتسييره، فتحل بذلك محل الدولة، وقد ازداد اعتماد الدول من ناحية العلاقات السياسية بعضها ببعض بفعل موجة العولمة في مجال الاقتصاد وتكنولوجيا المعلومات وقضايا البيئة، وتغير قدرتها ودورها(المسيري، ٢٠٠١، ص٢١٧).

رابعاً: أهداف العولمة وآثارها :

للعولمة مظاهر اقتصادية ودينية تصب جميعها في العمل على زيادة انتشار العولمة، ويمكن تلخيص أهداف العولمة بما يأتي:

١. الأهداف الاقتصادية:

تسعى العولمة إلى السيطرة على رؤوس الأموال في الدول العربية والإسلامية، وخصوصاً مع عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي إذ أصبحت رؤوس الأموال تدار لصالح تقوية الاقتصاد الغربي، ومن ثَمّ ضعف الإنتاج المحلي الإجمالي والاقتصاد العربي (عبد العزيز ، ٢٠١١، ص١٣). وبهذا يجري تحقيق مصالح الدول القوية على حساب شعوب العالم الأخرى، وبخاصة العالم العربي الإسلامي، ويدور الاقتصاد العالمي في محور واحد ويصب لصالح فئة واحدة، بحيث تزيدها غنى على حساب غيرها من الدول الفقيرة (التويجري، ٢٠٠٠، ص١٩).

وركز عدد من الباحثين على هذه الناحية؛ لاعتقادهم أن العولمة في جوهرها وبدايتها اقتصادية، ومن مقولاتهم: إن العولمة نشأت في حضن الاقتصاد، ورأى هؤلاء أن العولمة في الميدان الاقتصادي تهدف إلى محاولة ترسيخ الاعتقاد بأن الأنموذج الاقتصادي الأمريكي الغربي هو وحده القادر على تحقيق التنمية الاقتصادية في العالم أجمع ، لذا لابد من تبعية الدول المستضعفة – وبخاصة الدول الإسلامية – للدول الغربية المسيطرة، وهذه التبعية تتعمق وتتأكد بوسائل كثيرة منها: اتفاقية الجات، ومنظمة التجارة العالمية والشركات العملاقة، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، وبرامج الإصلاح الاقتصادي، وغيرها من الوسائل التي تعمق تبعية الدول الإسلامية والدول الغربية لأمريكا(الأسد، ٢٠٠٠، ص٣٢).

٢. المظاهر الدينية :

تعتمد مفاهيم وأنظمة العولمة على فرض العلمانية الغربية مقابل إلغاء الحضارات والدين والفكر والأيدلوجية الغربية ، وذلك لفرض اللادينية على أفراد وشعوب العالم العربي والإسلامي؛

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

فهناك من يكره العولمة لا لسبب اقتصادي، بل لسبب ديني ، فالعولمة تنكرت للأديان كلها، وآمنت بالعلمانية التي لا تختلف كثيراً عن الكفر، وبالنتيجة يُعدّ فتح الأبواب أمام العولمة هو فتح الأبواب أمام الكفر ومعاداة الدين، ومحاربة الهوية الثقافية الإسلامية التي هي حجر الأساس في حفظ دين الأمة العربية الإسلامية وعقيدتها، والتي هي الأساس في الدفاع عن الدين وحفظه (أمين ، ٢٠٠٩، ص٤٦) .

ومن أهم أهداف العولمة القضاء على مفاهيم الدين، والتشكيك في المعتقدات وطمس المقدسات لدى الأفراد ، وبخاصة من لم يبلغ بعد سن الرشد ، وإحلال العلمانية مكان العقيدة الإسلامية، وإقصاء الدين عن التربية والأخلاق والقيم ، والقضاء على مبادئ الثقافة العربية الإسلامية، ومحاولة التشكيك في المعتقدات الدينية (الزبيدي، ٢٠١٥، ص٣٧٢).

وتسعى العولمة أيضاً إلى تشويه صورة الدين الإسلامي ، وإشاعة أن الإسلام هو التخلف والرجعية ، واتهام المراكز والمعاهد والمدارس الدينية المنتشرة في جميع أنحاء العالم أنها مراكز للتدريب على الإرهاب وممارسة التطرف والعنف ضد الآخرين ، كي لا يرسل المسلمون أبناءهم إلى هذه المدارس والمعاهد لنهل علوم الدين ، مع أنها بعيدة كل البعد عن الفكر الإرهابي المتطرف (رفيق ، ٢٠٠٧، ص١٢). وتسعى العولمة إلى استبعاد الإسلام عن التشريع والقيم والأخلاق، والسماح للعادات والقيم الغربية النابعة من العلمانية الحلول محل الدين (المبروك ، ص٩٦).

خامساً: أسباب ظهور العولمة :

هناك عوامل متعددة لظهور العولمة منها ما هو اقتصادي وما هو سياسي وثقافي، أهم هذه العوامل:

١- تفكك الاتحاد السوفيتي الذي كان شريكاً للولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم.
٢- سياسة التعتيم وانهيار الكتلة الشرقية المتبعة أمام محاولات الغزو الخارجي.
٣- حاجة الدول الصناعية إلى أسواق جديدة بعد وجود فائض في الإنتاج العالمي.
٤- ثورة الاتصالات والالكترونيات والتطورات التكنولوجية.
٥- تكامل أسواق المال الدولية.
٦- زيادة تكامل التطور الصناعي بين الدول النامية مع السوق العالمي.
٧- انخفاض القيود على الاستثمار والتجارة.

وهناك أسباب وعوامل أخرى تتمثل فيما يأتي (المسيري، ٢٠٠٩):

١- إدراك الغرب عمق الأزمة العسكرية والثقافية والاقتصادية، واحساسه بالتفكك الداخلي وعجزه عن فرض سياساته بالقوة.

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

٢- إدراك الغرب استحالة المواجهة العسكرية والثقافية والاقتصادية مع دول العالم الثالث، التي أصبحت جماهيرها أكثر صحواً ، ونُخبها أكثر حركية وصقلاً وفهماً لقواعد اللعبة الدولية.

٣- إدراك الغرب بأن هناك عوامل تفكك بدأت تظهر في دول العالم الثالث، فقد ظهرت نخب محلية مستوعبة تماماً في المنظومة القيمية والمعرفية والاستهلاكية الغربية يمكنه التعاون معها وتجنيدها، لتحقق له ما فشل في تحقيقه عن طريق الغزو العسكري.

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المبحث الثاني : نشأة العولمة وأثرها في الفكر الفلسفي العربي المعاصر

أولاً: **نشأة العولمة :**

اختلف الباحثون في تأريخ نشأة العولمة، فرأى بعض الدارسين أنها ظاهرة قديمة، ترجع إلى القرن الخامس عشر، أي إلى زمن النهضة الأوربية الحديثة. حيث التقدم العلمي في مجال الاتصال والتجارة، ويدل على ذلك أن العناصر الأساسية في فكرة العولمة وهي ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم، سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات، أو في انتقال رؤوس الأموال، أو في انتشار المعلومات والأفكار، أو في تأثر أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم يعرفها العالم من ذلك التاريخ.

وظهرت العولمة منذ الخليقة، وأن من أنواعها التفاعل والحراك في تاريخ الإنسانية والذي يمثل الصراع من أجل هدف السيطرة وبسط النفوذ (المنصور ، ٢٠٠٩، ص٥٦٣).

وهناك من يرى أن العولمة ظهرت منذ بداية الصراع الحاصل بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، ذلك الصراع المعروف باسم الحرب الباردة، التي انتهت بانتصار الولايات المتحدة الأمريكية، وتحول العالم إلى الأحادية القطبية بزعامتها ؛ فالعولمة ظاهرة قديمة، لأنها جاءت بمحتويات متعددة ، وهي أفكار قديمة ظهرت منذ قرون عدة، كفكرة زيادة العلاقات المتبادلة بين الأمم، وزيادة تنقل وتدفق رؤوس الأموال، فضلاً عن تبادل السلع، وبهذا فإن كل ما جاءت به العولمة هي قديمة موجودة منذ القرن الخامس عشر، أي منذ الكشوف الجغرافية، إلا أن تطور العولمة ونموها ظهر بتطور وسائل الاتصال وظهور الأقمار الصناعية (أمين، ص١٨).

وهناك من يرى أن ظاهرة العولمة ظاهرة حديثة ظهرت مع بدايات العصر الحديث، فقسم نشأتها إلى خمس مراحل ، وهي كما يأتي:

١. **المرحلة الجنينية:** ظهرت هذه المرحلة منذ القرن الخامس عشر وامتدت إلى أواسط القرن الثامن عشر، وقد تميزت بنمو الوعي القومي، واحتوت على أفكار تختص بالفرد والإنسانية، وتميزت أيضاً بظهور نظرية مركزية الشمس مقارنةً بالعالم، وظهور الجغرافيا الحديثة، ونظام الغريغوري ، أو ما يعرف بالتقويم الميلادي الذي يستخدم إلى يومنا هذا (أمين، ص١٨، ٥٦٤).

مرحلة النشوء : تميزت هذه المرحلة بالتحيز والانجذاب نحو فكرة الوجودية المتجانسة، وبروز بعض المنشآت التي تخص نظم الاتصال الدولي.(دسوقي، ٢٠٠٦، ص١٥)

مرحلة البدء : استمرت هذه المرحلة من عام ١٨٧٠ ولغاية القرن التاسع عشر الميلادي، وتميزت باندماج العديد من المجتمعات بالمجتمع الدولي، وظهرت مفاهيم الهوية القومية، وحدث تطور في

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

أساليب الاتصال، كما ظهرت أشكال التنافس، كالتنافس حول الألعاب الأولمبية، وجائزة نوبل، وفي هذه الفترة تشكلت عصبة الأمم.(غربي، ٢٠١٣، ص٣٩).

مرحلة الصراع: استمرت هذه المرحلة من عام ١٨٧٠ وحتى الستينيات من القرن الماضي ، وانحازت بالحروب الفكرية والكونية، والاهتمام بالموضوعات الإنسانية؛ بسبب الاحداث التي وقعت بحق الإنسانية، واندلاع الحرب العالمية الثانية وإلقاء القنبلة الذرية على اليابان، وتأسيس صندوق النقد الدولي، وتأسيس البنك العالمي للإنشاء والتعمير (ساقع ، ٢٠١٤، ص٦).

٢. **مرحلة عدم اليقين:** بدأت هذه المرحلة في الستينيات، وظهرت في هذ المرحلة اتجاهات وأزمات، وتمت عملية دمج دول العالم الثالث في المجتمع العالمي، وقد واجهت المجتمعات الإنسانية في هذه المرحلة مشكلة تعدد الثقافات.

ومن الملاحظ أن انضمام كثير من دول شرق أوربا إلى الحلف الأطلسي، وانفتاح دول أخرى على الحلف نفسه ، وانضمام كثير من الدول العربية إلى المنظمة العالمية للتجارة ساعد في سرعة انتشار ظاهرة العولمة **(شحاته، ١٩٩٨).**

ثانياً: أثر العولمة في الفكر العربي المعاصر :

شدّ التيار الفكري الجديد المعروف بالعولمة بشتى أبعادها انتباه المثقفين العرب، واكتسح الحواضر والبوادي بسرعة فائقة، فهو تيار مختلف جذرياً عن التيارات التي سبقته، إذ عرفت التيارات السابقة طريقها إلى البلدان العربية عن طرق (الرحلة، الدورية، الكتاب، والدراسة في الجامعات)، أما تيار العولمة فقد فرض نفسه من خلال ثقافة الصورة ، وكان من الطبيعي أن يحاول الفكر العربي حالة فهم ظاهرة العولمة، وأن يتأثر بالفكر الغربي في معالجة الظاهرة الجديدة، فأعاد المفكرون العرب إنتاج القضايا المطروحة في المجتمع الغربي مع الحداثة والاشتراكية والديمقراطية الليبرالية، ومع مدارس النقد الحديثة المختلفة في الفنون والآداب، ومع مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية، وأعادت فئة أخرى الإنتاج مع محاولة نقد وتجديد (الجنحانى، ٢٠٠٢م، ص٦٥-٦٦).

وأثرت العولمة في الفكر العربي المعاصر بنتاجات مجموعة من الباحثين المعاصرين العرب، وهم:

- **السيد ياسين والعولمة**

يركز ياسين في أبحاثه الأخيرة حول ظاهرة العولمة ويتناول أبعادها الاستراتيجية والسياسية والاجتماعية والثقافية، في محاولة منه لربط هذه الظاهرة بالوضع العربي، ويرى أن التوفيقية هي لغة القرن الحادي والعشرين، و " أن النموذج التوفيقي العالمي الجديد سيتسم بسمات أربع، لو استطاعت قوى التقدم أن تنتصر على قوى الرجعية على المستوى العالمي" (ياسين، ١٩٩٩،

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

ص١٠). وفي حديثه عن الثورة الكونية يؤكد ياسين خطورة المعرفية كونها الدعامة الصلبة في البناء الكوني الجديد، إلا أن الثورة المعرفية لا تعني الانتقال إلى ما بعد الحداثة، كما لا يعد الانترنت التعبير الأمثل عن ثقافة ما بعد الحداثة، بل أن الثورة المعرفية والانترنت الذي يمثل رمزها البارز تبرهن أن مشروع الحداثة متواصل، وأن الانترنت تعبير عن مرحلة من مراحله خلاف ما يبشر به أنصار الحداثة، وأن الدوائر الفكرية الغربية أصبحت ترى أن نموذج الحداثة الغربية قد سقط تماماً، وأن النموذج الجديد – نموذج ما بعد الحداثة – يقوم على أنقاضه و "دوائر ضيقة تصدى لها كبار المفكرين الغربيين منافحين عن الحداثة التي أرسى أسسها الثابتة عصر الأنوار" (ياسين، ص٧٧-٧٨).

ويتحدث ياسين عن " ضرورة المشروع الحضاري العربي" عندما يربط العولمة بالوضع العربي، إلا أنه سرعان ما يدرك أن الحديث عن المشروع الحضاري أمر تجاوزه الزمن، وإنما يمكن الحديث عن الرؤية الاستراتيجية وكلاهما غائب اليوم عن الساحة العربية، وهو ما يزيد الطين بلة في علاقة العرب بالعولمة (الجنحاني، ص٧٢).

- **محمد عابد الجابري**

في إشكالية العولمة ركز الباحث محمد الجابري على الجانب الثقافي، متخذاً من العولمة والهوية الثقافية محوراً أساسياً، وعالج الموضوع بأسلوب تقريري في أطروحات عشر، مؤكداً عدم وجود ثقافة عالمية واحدة، بل وجود ثقافات عدة، نافياً احتمال ظهور ثقافة واحدة يوماً ما، وقد لاقى هذا التأكيد قبولاً قبل نصف قرن، إلا أن المؤشرات اليوم تؤكد بروز معالم ثقافة كونية واحدة، ستكون ثقافة سائدة يوماً ما، وتتعايش مع ثقافات شعوب أخرى مختلفة قيمة وإشعاعاً (ياسين، ص١٥).

ويذهب الجابري إلى أن الهوية لا تكون قادرة على الأخذ والعطاء والوصول إلى العالمية إلا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان شخص تتطابق فيه عناصر ثلاث هي: الوطن والأمة والدولة، وقال في هذا الصدد: " فكل مس بالوطن، أو بالأمة، أو بالدولة هو مس بالهوية الثقافية، والعكس صحيح أيضاً، كل مس بالهوية الثقافية هو مس في الوقت نفسه بالوطن والأمة، وتجسيدهما التاريخي: الدولة"(الجابري، ص٢٩٩).

نجد أن الكاتب يخلط في الاطروحة الرابعة بين العولمة كظاهرة إيجابية تمثل مرحلة جديدة من مراحل التقدم البشري، وبين استغلالها من قوى كبرى تسعى إلى فرض سياستها، وإحكام سيطرتها على العالم، مستعملاً شعار (أمركة العالم)، ليتحول الحديث في الاطروحة الخامسة من هاجس الخوف من الهيمنة الامريكية عبر بوابة العولمة إلى الحديث عن (ثقافة الاختراق) لتصبح

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

العولمة طموحاً، بل " إدارة لاختراق الآخر، وسلب خصوصيته، وبالتالي نفيه من العالم العالمية إغناء للهوية الثقافية، أما العولمة فهي اختراق لها وتمييع" (الجنحانى، ٢٠٠٢م، ص١٨) .

ويتحدث الكاتب عن الاختراق الثقافي، وثقافة الاختراق، وأعلن أن العولمة ستكرس الثنائية في الهوية الثقافية العربية، هوية تمثل تيار الجمود على التقليد، وتيار آخر يمثل الاختراق الثقافي، ويرى أن العولمة ستساعد في التخفيف من حدة الانشطار، وتؤدي إلى تقلص الهوية المحافظة لفائدة هوية ثقافية جديدة منسجمة مع الثقافة الكونية، وهي ثقافة إنسانية عامة لا ترتدي جلباب ثقافة الاختراق(سحاتة، ١٩٩٨، ص٣٠٤).

وفي أطروحة أخرى من أطروحات الجابري تحدث عن تيار الانغلاق، وتيار الاغتراب رافضاً موقف أنصار التيارين، ومؤكداً أن تجديد أي ثقافة لا يمكن أن يتم إلا من داخلها " بإعادة بنائها وممارسة الحداثة في معطياتها وتاريخها، والتماس وجوه من الفهم والتأويل لمسارها".

إن الإفادة من مكاسب الحداثة وهي مكاسب بشرية، ومن ضمنها مكاسب العولمة، وما رافقها من وسائل لتحقيق مشروعات التحديث، وهو أمر يقر به الكاتب في أطروحته الأخيرة قائلاً: " إن أوربا اليوم تتحدث حديث الخصوصية والأصالة، وتتحدث عن الهوية الأوربية تعزيزاً لسيرها الجدي على طريق تشييد الوحدة بين شعوبها وأقطارها، بخطوات عقلانية محسوبة في إطار الممارسة الديمقراطية الحقة ".

- **عبد الوهاب المسيري**

تهدف العولمة عند المسيري إلى محو الذاكرة التاريخية؛ لكي تمحو الإنسان بذاته كونه كيان مستقل عن عالم الطبيعة والمادة، ويرى أن العالم الغربي قد تبنى مفهوم العولمة ومقولات النظام العالم الجديد ليصرف الناس في العالم العربي عن الجهاد (المسيري، ٢٠٠٩، ص٢٩٦).

يعد عبد الوهاب المسيري التراث من الركائز الأساسية التي تعبر عن هوية أي دولة، فيقدم أمثلة عدة ليبين لنا معنى التراث، فمثلا فن الخط الذي كان يدرس في المدارس الذي أهمل فيما بعد بسبب التقدم والتحضر، وبعد مجيء جيل لا يدرك بأن الخط العربي فن، وكل ذلك بسبب اهمال التراث وعدم الاهتمام به، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تقليد الحضارة العربية للحضارة الغربية في كل شيء تقليداً أعمى، مما جعلنا نتبنى نموذجهم الحضاري ومنتجاتهم الحضارية (المسيري،٢٠٠٩، ص٨٧).

وفي مجال التعليم يرى المسيري أن المناهج المتبعة في تدريس الطلبة الدراسات المعمارية في العالم العربي المعاصر والإسلامي، هي مناهج غربية تم نقلها جملة وتفصيلاً دون النظر إلى مدى

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

ملائمته للمجتمع العربي، فضلاً عن خيار المعماريين المسلمين الذين سيطر عليهم المنهج الغربي، واعتمدوا على الطراز الغربي لتقدم الدول المسلمة ونموها (المسيري، ١٩٩٦، ص٢٤٢).

ويرى المسيري أن العولمة خير وشر في آن واحد، وبالرغم من هذا يجب أن ننظر إلى العولمة بجانب مشرق، على أن نوفق بين أفضل ما في التراث وأفضل ما في العولمة.

- **صادق جلال العظم**

بدأ المفكر صادق جلال نصه بتواضع وأعلن قائلاً: " جئت لا لأمتدح العولمة، أو أهجوها، أو لأدفنها حية أو ميتة، بل لأفهمها.. المطلوب في هذه اللحظة، على ما يبدو لي هو فهم العالم وتفسيره بشكل أفضل، وربما قبل فوات الأوان" (حنفي، ١٩٩٩، ص١٢). وشغل تحديد نمط الإنتاج الرأسمالي في مرحلة العولمة في دراسته حيزا بارزا، ووفقا لتحليله لهذا النمط تصبح العولمة وصول نمط الإنتاج الرأسمالي عند منتصف هذا القرن تقريبا إلى نقطة الانتقال من عالمية التبادل والتوزيع والسوق والتجارة والتداول، إلى عالمية دائرة الإنتاج وإعادة الإنتاج نفسها، أي أن ظاهرة العولمة التي نشهدها هي بداية عولمة الإنتاج، والرأسمالي الإنتاجي، وقوى الإنتاج الرأسمالية، وبالتالي علاقات الإنتاج الرأسمالية أيضا، ونشرها في كل مكان مناسب وملائم خارج مجتمعات المركز الأصلي ودوله"(حنفي، ١٩٩٩، ص٣٠) ، وهو يعتبر مقولة سمير أمين ما بعد الإمبريالية في مؤلفه التطور اللامتكافئ، أو مقولة الجابري ما بعد الاستعمار تعريفا لظاهرة العولمة سفسطة، وموقفا مكابرا بعيدا عن الجدية والواقعية إن اعتبارات مشابهة تنطبق على نظرية التبعية، وفكرة المركز والأطراف كما عرفناهما في الستينيات، وما بعدها، ويذهب إلى أن العولمة هي نقل العملية الإنتاجية إلى الأطراف، مركزا على ظاهرة تسليع كل شيء، وخاصة على انتصار نمط معين من الإنتاج، ونقل العملية الإنتاجية من المركز إلى الأطراف. وقد حذر الكاتب من سوء الفهم واتهامه بأنه يعتقد أن العولمة " راح تشيل الزير من البير" في عالم الأطراف عموماً لتصنع تنمية حقيقية، وتخرجه من دائرة التخلف إلى عالم النور والتقدم (حنفي، ١٩٩٩، ص٣٢-٣٩). وأشار إلى أن علاقة المركز بالأطراف ليست ميكانيكية، بل هي معقدة تخضع لظروف وطنية ، وإقليمية ودولية مختلفة، فهناك علاقة جدلية بين العولمة والظروف الداخلية، تساعد على بلدان الهامش على تحقيق التنمية، إذا عرفت كيفية الإفادة من الظاهرة وأصلحت بنيتها الاقتصادية، وجددت نظامها السياسي لتصبح قادرة على استيعاب مكتسبات العولمة (الجنحاني، ص٨١-٨٢).

إن العولمة عند العظم لا تعني أكثر من تكثيف وتسريع، وتشديد لعلاقات التبادل الدولية المعروفة إذ أكدت أن ظاهرة العولمة تختلف بشكل جذري عن الظواهر التاريخية السابقة، ومن

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

ضمنها الرأسمالية الكلاسيكية، فالنظام العالمي الذي جسدته هذه الرأسمالية ليس العولمة ذاتها وإن كانت تلتقي معها في جوانب كثيرة، ولكنها تختلف عنه اختلافاً كبيراً في الوقت نفسه، وهو ما ينبغي لدارس هذه ظاهرة التعمق فيه (الجنحاني، ص٨٣).

الخاتمة

في ختام هذه الجولة لابد لنا من لملمة ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج وكما يأتي:

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

١- إن العولمة قديمة بمفهومها جديدة بتسميتها، إذ ظهرت كمفهوم منذ بدايات الثورة الصناعية، ووفرة الإنتاج الذي احتاج إلى أسواق جديدة لتصريف المنتجات.

٢- أصبحت العولمة واقعاً تفرض نفسها على تنظيم المجتمع الإنساني وثقافته، لاسيما في هذا العصر الذي يشهد تطورات متسارعة في الاتصالات وتقنية المعلومات.

٣- إن العولمة تكرس الأنانية وتعزز المصلحة الشخصية، وتقوم بتنمية الحرية الفردية على مصلحة الجماعة.

٤- للعولمة تأثير على الهوية والسيادة، إذ يجمع موقفين متناقضين، فهو شديد الاعتزاز بهويته الخاصة، ومن جهة أخرى يرفض الاعتراف بالهوية الوطنية للشعوب الأخرى؛ لإحساسه بأن العومة يمكن أن تؤدي إلى الوعي بالخصوصية الثقافية والحضارية.

٥- أثرت العولمة في الفكر العربي المعاصر من خلال نتاجات الأدباء، فحاول البعض ربط هذه الظاهرة بالوضع العربي .

٦- رأى بعض الأدباء العرب المعاصرين أن العولمة ظاهرة إيجابية تمثل مرحلة جديدة من مراحل التقدم البشري، وينبغي استغلالها من قوى كبرى تسعى إلى فرض سياستها.

٧- تبنى بعض الأدباء العرب المعاصرين مفهوم العولمة ومقولات النظام العالم الجديد ليصرف الناس في العالم العربي عن الجهاد.

التوصيات

١- للدخول إلى عصر العولمة لابد من معرفة معنى البحث والفهم الحقيقي لهويتنا الثقافية الذي تتلاءم مع العصور كافة.

٢- مقاومة آثار العولمة عن طريق إيجاد منهج تربوي إيجابي كفيل بجعل أفراد الأمة كالصخرة الصامدة التي لا يمكن لتيارات الغزو الفكري زحزحتها.

٣- وضع برامج تربوية ثقافية واسعة تنشر مفاهيم الإسلام ومبادئه وتكشف أبعاد المؤامرة التي تحاك ضدها.

• مجلة دجلة للعلوم الإنسانية •
المجلد (١)، العدد (٣) – (كانون الأول ٢٠٢٥)، ص: ٥٩٧-٦١٦
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المصادر

أولاً: الكتب

١. إشكالية التحيز رؤية معرفية للاجتهاد، عبد الوهاب المسيري، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ١٩٩٦، ج١.
٢. الحرب والعولمة: من بحث بعنوان العولمة والهوية الثقافية، تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي، محمد عباد الجابري.
٣. ديكتاتورية العولمة، محمد حسين أبو العلا، مكتبة مدلولي، القاهرة– مصر، ٢٠٠٤.
٤. ظاهرة العولمة: رؤية نقدية، بركات محمد، كتب عربية للنشر والتوزيع الالكتروني.
٥. العالم من منظور غربي، عبد الوهاب المسيري، منشورات دار الهلال، ٢٠٠١.
٦. العرب والعولمة، الدجاني أحمد صديقي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان، ط٣، ٢٠٠٠.
٧. العرب والعولمة، السيد يسين، و عزمي بشارة، و انطوان زحلان، و محمد عابد الجابري، و جلال أمين، و إسماعيل صبري عبد الله، و بول سالم، و محمد الاطرش، تحرير: أسامة أمين الخولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٨،
٨. العلمانية والحداثة، عبد الوهاب المسيري، تحرير: سوزان حرفي، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٩.
٩. العولمة آثارها ومتطلباتها، مصطفى حمدي، ندوة العولمة الفرص والتحديات، ديوان ولي عهد أبوظبي، ٢٠–٢١ أكتوبر ١٩٩٦م.
١٠. العولمة الاقتصادية رؤى استشرافية في مطلع القرن الواحد والعشرين، عبد الحليم عمار غربي، دار أبيي الفداء العالمية، سوريا، ط١، ٢٠١٣.
١١. عولمة الثقافة، نور الدين زمام، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية–جامعة بسكرة.
١٢. عولمة المدير في العالم النامي، رأفت دسوقي، دار العلوم، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦.
١٣. العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة، نعيمة شومان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م .
١٤. العولمة وأثرها على الأنشطة التسويقية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، ياسين ساقع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٤.
١٥. العولمة وأثرها على الوطن العربي، سهيل حسن الفتلاوي، دار الثقافة، عمان–الأردن، ٢٠٠٩.
١٦. العولمة والحضارة المتجددة، عطية المبروك، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ط١.
١٧. العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي، عبد العزيز بن عثمان التويجري، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيكو– الرياض، ٢٠٠٠.
١٨. العولمة والطريق الثالث، السيد ياسين، ميريت للنشر، القاهرة، ١٩٩٩.
١٩. العولمة والفكر العربي المعاصر، د. الحبيب الجنحاني، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.
٢٠. العولمة والهوية الثقافية، محمد عابد الجابري، دار المستقبل العربي، بيروت، العدد (٢٢٨)، ١٩٩٨.
٢١. العولمة، جلال أمين، دار الشروق، مصر، ط٢، ٢٠٠٩.
٢٢. العولمة، محمد سعيد أبو زعرور، دار البيارق، عمان– الأردن، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
٢٣. فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، هانس بيرمارتن– هانس الدشومان، ترجمة: عدنان عباس علي، مراجعة وتقديم: رمزي زكي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٣٨)، ١٩٩٨.
٢٤. قضايا في الفكر المعاصر، محمد عابد الجابري، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧.

٢٥. ما العولمة، حسن حنفي، و صادق جلال العظم، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، ١٤٢٢هـ– ١٩٩٩م، من نقد لنص صادق جلال العظم بعنوان "من مثقف وطني إلى مثقف غربي، حوار مع صادق العظم.
٢٦. النظام الاقتصادي العالمي واتفاقية الجات، حسين شحاته ، دار البشير، طنطا، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م .

ثانياً: البحوث المنشورة

١. التباين بين بين مفهوم المشروع الإسلامي الحضاري والمشروع العولمي الغربي، رقية شاكر منصور الزبيدي، بحث منشور في مجلة التراث العلمي العربي٢٠١٥.
٢. الثقافة العربية بين العولمة والعالمية، ناصر الدين الأسد، مجلة قضايا استراتيجية، العدد (١)، مارس ٢٠٠٠.
٣. علام العولمة وتأثيره في المستهلك، أحمد مصطفى عمر، المستقبل العربي نقلاً عن مجلة (الإسلام وطن) عدد ١٣٨، حزيران، ١٩٩٨.
٤. العولمة الاقتصادية وتأثيراتها على الدول العربية، أحمد عبد العزيز، و جاسم زكريا، و فراس عبد الجليل الطحان، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد (٨٦)، ٢٠١١.
٥. العولمة والخيارات العربية، عبد العزيز المنصور، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد (٢٥)، العدد (٢)، ٢٠٠٩.
٦. العولمة والخيرات العربية، عبد العزيز منصور، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلة (٢٥)، العدد (٢)، ٢٠٠٩.
٧. العولمة وبعض انعكاساتها على تربية الأبناء، د. سمر محمد علي إسماعيل ربابعة، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد (١٩)، ٢٠١٨.
٨. العولمة وهوية بنية الصورة الذهنية للفضاءات الحضرية، أ.د. حيدر عبد الرزاق كمونة، و د. عامر شاكر خضير، مجلة المخطط والتنمية، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي– جامعة بغداد، العدد (١٧)، السنة الحادية عشر، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧
٩. العولمة، د. صالح الرقب، مجلة أقلام الثقافية، ط٢، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م.
١٠. مخاطر العولمة على الهوية الثقافية على العالم الإسلامي، أبو بكر رفيق، بحث منشور في مجلة دراسات، الجامعة الإسلامية العالمية، المجلد (٤)، ٢٠٠٧.
١١. مقاربتان عربيتان للعولمة، ياسر عبد الجواد، المستقبل العربي، العدد (٢٥٢)، شباط ٢٠٠٠م.

ثالثاً: مواقع الانترنت

أسباب ظهور النظام الجديد، د. عبد الوهاب المسيري، موقع alarabnews على الإنترنت.
العولمة: في المفهوم والمظاهر والآثار، لعساس آسيا، بحث منشور على الموقع الالكتروني:
https://www.google.com/search?hl=ar&sourcei=TP7mXLyhLIvUwAK09a_4AQ&q